

النظر والتفكير سبيل المعرفة والهداية

الوضعية المشكّلة:

لاحظ مروان صديقه أحمد يختلي بنفسه كثيرا فسأله عن السبب، فأجابه: بأنه يكون في عبادة النظر والتفكير في ملكوت الله، رد عليه: بأن العبادة تكون في المسجد، وما تقوم به غفلة وشروء وبلادة.

✓ فما رأيكم فيما قاله مروان؟

✓ وما رأيكم في تصرف أحمد؟

النصوص المؤطرة للدرس:

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾﴾

[سورة العلق، الآيات: 1 - 5]

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿٢﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿٣﴾ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٤﴾ فَذَكَرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ ﴿٥﴾ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ ﴿٦﴾ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ ﴿٧﴾ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ ﴿٨﴾ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَتُهُمْ ﴿٩﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ﴿١٠﴾﴾

[سورة الغاشية، الآيات: 17 - 26]

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بَعِيرٍ عَمَدٍ تَرْوِنَهَا وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿١﴾ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢﴾﴾

[سورة لقمان، الآيات: 9 - 10]

قراءة النصوص ودراستها:

1 - توثيق النصوص والتعريف بها:

1 - التعريف بسورة الغاشية:

سورة الغاشية: مكية، وعدد آياتها 26 آية، ترتيبها 88 في المصحف الشريف، نزلت بعد "سورة الذاريات"، سميت بهذا الاسم لذكر الغاشية فيها، والغاشية هو أحد أسماء يوم القيامة، يدور محور السورة حول موضوعين أساسيين، وهما: القيامة وأحوالها وأهوالها، والدلالة والبراهين على وحدانية رب العالمين.

II – نشاط الفهم وشرح المفردات:

1 – شرح المفردات والعبارات:

- علق: الدم الجامد.
- ينظرون: يتأملون ويتفكرون.
- رفعت: رفعها الله بدون عمد.
- نصبت: جعلت منصوبة قائمة راسية.
- سطحت: بسطت ومدت.
- بمصيطر: بمسلط جبار.
- بغير عمد: جعلها قائمة في الفضاء دون حاجة إلى اعمدة وسواري.
- ألقى: جعل.
- رواسي: جبال شاهقات مغروسة في الأعماق تحفظ توازن الأرض.
- تميد: تضطرب.
- إياهم: عودتهم ومرجعهم.

2 – مضامين النصوص الأساسية:

- ① أمر الله تعالى بالقراءة والكتابة مع بيانه سبحانه أن القلم من أدوات العلم التي سخرها للإنسان.
- ② ذكر الله تعالى لمجموعة من الآيات الكونية وأمره الإنسان بالتأمل والتدبر فيها للوقوف على عظمته تعالى.
- ③ إبراز الله عز وجل بعض مظاهر عظمته وقدرته المتجلية في خلق السموات والأرض.

تحليل محاور الدرس ومناقشتها:

1 - مفهوم النظر والتفكير ودعوة الإسلام إليهما:

1 – مفهوم النظر والتفكير:

أ – مفهوم النظر:

النظر: التأمل في الكون والبحث عن البراهين والحجج والأدلة الدالة على وجود الله وعظمته.

ب – مفهوم التفكير:

التفكير: لغة: هو مصدر تفكر، إذا ردد قلبه في الشيء معتبرا به بهدف معرفة الحقيقة، واصطلاحا: هو التدبر والاعتبار والتعمق والتركيز وإعمال النظر الموصل إلى معرفة الله سبحانه، وهو عبادة تمارس بالقلب والعقل وتشارك فيها الحواس.

2 – دعوة الإسلام إلى التفكير والنظر:

دعا الإسلام الإنسان إلى النظر والتفكير من خلال:

- ✓ حثه على تدبر آيات القرآن الكريم وآيات الكون.
- ✓ إنكاره على الإنسان تعطيل قدراته العقلية.
- ✓ دعوته إلى التأمل في حال الأمم العابرة التي عطلت فكرها.

II - سبل تحقيق النظر والتفكر وأثارهما:

1 - سبل تحقيقهما:

- ✓ المحاولة والتعلم والممارسة.
- ✓ الزام النفس بتأمل ما تراه حتى يصبح عادة.
- ✓ الصمت والسكون وطول التأمل في الكون.

2 - أثارهما:

- ✓ طريق موصل إلى محبة الله والشوق إليه.
- ✓ وسيلة لانفتاح الصدر وسكينة القلب.
- ✓ وسيلة لزيادة المعارف والمعلومات.
- ✓ محفز ومشجع على الإكثار من العبادات والطاعات.
- ✓ نيل رضوان الله تعالى ومحبهه ...

استنتاج:

التأمل والتفكر سمة من سمات الصالحين والمؤمنين الصادقين، فهو يرسخ الإيمان ويدخل إلى القلب محبة الرحمان، ويرزق القلب السكينة والرضى ...